التحديات الأمنية في مكافحة الإرهاب: دراسة في حال العراق انموذجا

Security Challenges in Combating Terrorism: A Study in the Case of Iraq as a Model

م.م مريم علي ابراهيم

جامعة النهرين – كلية العلوم السياسية

maryam.ali@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٤/٦/١٠ تاريخ قبول النشر ٢٠٢٤/١٠/٢٣

الملخص

الإرهاب هو أسوء ظاهرة عرفتها المجتمعات البشرية واخطرها ومن ابرز الفواعل التي اثرت في بنية النظام الدولي والتي تزايدت في السنوات الأخيرة وعلى نحو ديناميكي وعانت من تداعياته ومصائبهُ دول عديدة ومن ضمنهم العراق، ويمثل الإرهاب جريمة تحركه دوافع مختلفة كأن تكون سياسية لغرض الحصول على نفوذ سياسي او اقتصادية لغرض تدمير المنشآت الاقتصادية للدولة، ويمر الارهاب بمراحل تكاد ان تكون حلقة دائرية تبدء بالنشأة ثم مدة البقاء واخيراً التراجع وهكذا ...، وتعتمد التنظيمات الارهابية على مصادر مختلفة للتمويل لان بقاء التنظيم الارهابي معتمد بشكل كبير على وجود الدعم المادي، والعراق من الدول التي كانت له محطات كثيرة من تأثره بالتنظيمات الإرهابية، وعلى الرغم من تعدد التحديات التي وقفت امام العراق في مكافحة الارهاب مثل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكننا سنخص في بحثنا التحديات الامنية في مكافحة الإرهاب من حيث السلاح المنفلت، امن الحدود، والجريمة المنظمة، والفساد كونها تعد التحدي الاهم والاخطر في الحد من الاعمال الارهابية في العراق، وكان للأعمال الارهابية في العراق تداعيات كثيرة وخسائر بشرية ومادية بالتالي يتطلب هذا الوضع تظافر الجهود الحكومية ووضع الاستراتيجيات والخطط العسكرية للحد من هذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: الارهاب، العراق، الامن، التمويل المالي.

Abstract

Terrorism is the worst and most dangerous phenomenon known to human societies and one of the most prominent actors that have affected the structure of the international system, which has increased in recent years in a dynamic manner and many countries have suffered from its repercussions and calamities, including Iraq. Terrorism is a crime driven by different motives, such as political motives for the purpose of gaining political influence or economic motives for the purpose of destroying the economic facilities of the state. Terrorism goes through stages that are almost a circular cycle that begins with its emergence, then the duration of its existence and finally the decline and so on... Terrorist organizations rely on different

sources of funding because the survival of the terrorist organization depends largely on the presence of material support. Iraq is one of the countries that has had many stations of its influence by terrorist organizations. Despite the many challenges that Iraq has faced in combating terrorism, such as social, economic and political challenges, we will focus in our research on the security challenges in combating terrorism in terms of loose weapons, border security, organized crime, and corruption, as they are the most important and dangerous challenge in reducing terrorist acts in Iraq. Terrorist acts in Iraq had many repercussions and human and material losses, so this situation requires concerted efforts. Government and military strategies and plans to reduce this phenomenon.

Keywords: Terrorism, Iraq, security, financial funding.

المقدمة

شهد المجتمع الدولي بروز فواعل من غير الدول كان لها ادواراً مختلفة في الساحة الدولية ومن هذه الفواعل غير الحكومية هو الارهاب الذي ساهم في زيادة الصراعات الدولية وخلق الحروب الاهلية، وتزايد دور التنظيمات الإرهابية في الساحة الدولية خصوصاً بعد احداث ١١ أيلول مما ساهمت في زعزعة الامن الدولي وخلق الفوضى، وتتواجد الجماعات الارهابية في مناطق مختلفة في العالم مثل افغانستان واليمن وسوريا والعراق، وكذلك بعض الدول الافريقية، وحتى الدول الاوربية شهدت بعض الأعمال الإرهابية وعانت منها، واصبح اتخاذ التدابير واجراءات التصدي لظاهرة الارهاب موضوع في غاية الاهمية على الصعيد الدولي والاقليمي، وشهدت الساحة العراقية بروز تنظيمات ارهابية كان اخرها تنظيم داعش، وساهمت الحركات الارهابية في زعزعة الوضع السياسي والامني والاقتصادي وزيادة حالات الانشقاقات بين المجتمع والازمات الطائفية و الفكرية والدينية وواجه الامن الوطني العراقي تحديات كثيرة في عملية مكافحة الارهاب منها المشاكل الامنية التي سببت في خلق فجوة امنية ساهمت بمرور الارهاب الى العراق، وعليه يمثل الإرهاب جريمة على كافة المستويات وانتهاكاً لحقوق الإنسان والمبادئ الدولية والتعاليم الدينية تقع على فاعليها المسؤولية الدولية فضلاً عن كونه يشكل تهديداً للامن المجتمعي والاقتصادي والامني والاستقرار السياسي وسبباً في إخلال توازن السلم والأمن الدوليين لما تحمله هذه الظاهرة من افكار وافعال وحشية ومتطرفة وعنيفة تحط من المجتمعات.

مشكلة البحث: ينطلق البحث من مشكلة مفادها على الرغم من ان الارهاب هو ليس ظاهرة حديثة لكنه يشكل ازمة خطيرة تعاني منها الدول منذ سنوات والعراق تحديداً كونه يعكس تداعيات كثيرة على المجتمع العراقي، ومثلت التحديات الامنية أحد الاسباب في ان يكون العراق بيئة تسمح بظهور الارهاب بين الحين والاخر وعليه يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الاتية:

١. ماهي الافعال التي تصنف تحت مفهوم الارهاب وماهي دوافعهِ؟
٢. ماهي أبرز التحديات الامنية التي واجهت العراق في مكافحة الارهاب؟
٣. ماهي الاستراتيجيات المتبعة في الحد من هذه الظاهرة؟

الفرضية: تفترض الباحثة، ان العلاقة تكون عكسية بين ضعف المنظومة الامنية وغياب الاستقرار الداخلي والصراعات الداخلية السياسية وغير السياسية والتحديات الامنية وبين تواجد التنظيمات الارهابية التي تستغل ابسط الفرص لممارسة اعمالها البشعة.

اهمية البحث: تكمن اهمية البحث في دراسة ظاهرة الارهاب التي تزايدت في الآونة الاخيرة وعانت منها مجتمعات كثيرة وخصوصاً العراق، وكان له تأثير سلبي على الامن الوطني العراقي مما انعكس سلباً على مكانته الاقليمية والدولية وعلى الاقتصاد العراقي مما يشكل مشكلة خطيرة مركبة ومتفاقمة في العراق تستحق الدراسة.

اهداف البحث: يهدف البحث الى معرفة الافعال التي تدخل تحت مسمى الارهاب واعطاء مفهوماً له ووصف التحديات الامنية التي واجهت العراق وكيف تتم تمويل التنظيمات الارهابية ومراحل نشوء التنظيم الارهابي وبيان اهم الاستراتيجيات الممكن اتباعها في الحد من هذه الظاهرة. فمعرفة أهم التحديات الأمنية التي واجهت العراق في معالجته الملف الأمني المعني بالإرهاب ستساعد في تحسين وتطوير الاستراتيجيات الامنية والعسكرية في مكافحة الإرهاب والتطرف.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهج التحليلي والمنهج الوصفي لغرض وصف ظاهرة الارهاب من حيث التمويل المراحل وتحليل التحديات الامنية التي واجهت الامن الوطني العراقي في مكافحة الارهاب.

هيكلية البحث: يقسم البحث الى كالاتي:

المبحث الاول: الارهاب (المفهوم، التمويل)

المطلب الاول: مفهوم الارهاب ودوافعه

المطلب الثاني: مصادر التمويل الارهابي

المبحث الثاني: التحديات الامنية في مكافحة الارهاب، واستراتيجيات المكافحة

المطلب الاول: التحديات الامنية في مكافحة الارهاب

المطلب الثاني: استراتيجيات مكافحة الارهاب

المبحث الاول: الارهاب (المفهوم، التمويل)

المطلب الاول: مفهوم الارهاب ودوافعه

في البدء لابد من معرفة الأفعال التي تدخل تحت مسمى الارهاب وما المقصود بالأخير حيث عرف نومي جال اور الفقيه في العلوم السياسية الارهاب بأنه (طريقة عنيفة او أسلوب عنيف للمعارضة السياسية، وهو يتكون من العنف والتهديد به، وقد يكون اما التهديد او العنف الجسدي او تهديد وعنف نفسي، ويمارس ضد الابرياء، او ضد اهداف لها ارتباط مباشر بالقضية التي يعمل الارهابيون من أجلها).

ويتكون الارهاب وفقاً (ايوجين وولتر) استاذ القانون الدولي من ثلاثة عناصر وهي [١]:

١. فعل العنف او التهديد به.

٢. ردة الفعل الناتجة عن اشد درجات الخوف الذي يلحق بالضحايا.

٣. التأثير السلبي الذي يلحق بالمجتمع بسبب تعديلات العنف او فعالها ونتائجها.

فالإرهاب مرتبط ارتباط شديد بالحرب لان ما ينتج عن كلاهما هو مشاعر الخوف واستخدام العنف، لكن الفرق بينهما هو ان الحرب تتمثل فيما تقوم به الدولة بينما الارهاب وسيلة يلجأ اليها من هم أضعف من مواجهة الدولة بشكل مباشر لكن هذا المفهوم لا ينطبق على الجماعات المقاومة في سبيل الدفاع عن ارضها دون اللجوء الى الارهاب لان الارهاب والمقاومة مفهومان مختلفان من حيث الفكر والعقيدة والاستراتيجية القتالية[٢] .

والإرهاب بكل أنواعه وأشكاله ومسمياته هو جريمة مخالفة لقواعد القانون الدولي وترتب عليها المسؤولية الدولية، وارتبط الإرهاب بالسياسة والغاية السياسية كثيراً مثلما ذهب اليه الدكتور ادونيس العكرة في كتابه (الإرهاب السياسي، بحث في أصول الظاهرة وأبعادها الانسانية)، حيث عرف الارهاب بأنه " نزاع عنيف يهدف الفاعل به بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف المستخدم لتغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من اجل المحافظة على العلاقات اجتماعية عامة او تغيرها او تدميرها"[٣].

وفي رأي الباحثة الارهاب هو فكر وفعل متطرف يهدف الى القيام بأعمال عنيفة لغرض الوصول الى غايته وغالباً ما تكون هذه الغاية هي السيطرة والتحكم ونشر عقائده وأيدولوجيته، وتنتج عن هذه الافكار والافعال الارهابية الكثير من الخسائر البشرية والمادية وتدمير البنى التحتية بالإضافة الى انه يعد آفة تأكل المجتمع ويعد غير صالحاً للعيش والتنمية والاستقرار.

وتتعدد دوافع الحركات والتنظيمات الإرهابية قد تكون سياسية وإذا كانت التنظيمات الارهابية تهدف إلى غاية سياسية فمعناه ان هدفها الأساسي هو الوصول إلى القرار السياسي ومحاولة ارغام الدولة على تبني قرارات معينة او تراجع عن سياسات وقوانين معينة تتعارض مع معتقداتهم وغاية التنظيم، اي بمعنى اخر تمارس الضغط على الحكومة من خلال الضرر بالمصالح العليا والعامة للدولة ورعاياها وهذا يمثل اعتداء على سيادة الدولة وسلامة مواطنيها [٤].

وتعد الدوافع والغايات السياسية هي الاقوى للقيام بأعمال إرهابية والسبب يرجع إلى حد تعبيرهم الإحساس بالظلم من قبل الجهة الحاكمة فتوالت مشاهد الاغتيال السياسي واستهداف النخبة الحاكمة [٥]، هذا على المستوى السياسي إما على المستوى الاقتصادي يكون دافع التنظيمات الارهابية هو الإضرار باقتصاد الدولة ومنشآتها الصناعية والتجارية والثقافية والسياحية. الخ والبنى التحتية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد تكون الغاية الاقتصادية للتنظيمات الارهابية هو الحصول على دعم مالي يمكنها من مواصلتها عملياتها الإرهابية لتحقيق أهدافها، وساهمت الثورة الإعلامية والعولمة في نشر الفكر المتطرف حيث نلاحظ أن "تنظيم داعش" يضم جنسيات من كل انحاء العالم [٦].

ولو قسنا ظهور الارهاب في النظام الدولي نلاحظ انه لم يكن بارزاً عندما كانت العلاقات الدولية قائمة على التعددية القطبية فلم تنفرد دولة بذاتها على دول اخرى منذ القرن العشرين وحتى الحرب العالمية الثانية وفي ظل التعددية القطبية لم تكن ظاهرة الارهاب ايضاً من الظواهر المميزة على الساحة الدولية، لكن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وظهور بوادر القطبية الثنائية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي سابقاً بدأ الارهاب يبرز اكثر مما كان عليه سابقاً، وبعد انتهاء القطبية الثنائية انتقل النظام الدولي إلى نظام القطب الواحد وأصبح الارهاب من اهم مميزات النظام العالمي الجديد وتكررت مشاهد العمليات الإرهابية وخصوصاً بعد احداث ١١ سبتمبر[٧].

في السنوات الاخيرة شكل الارهاب حالة مأساوية تترك آثار لا يمكن تجاوزها على الصعيد الدولي والمحلي واستقطب الارهاب الاهتمام الدولي بشكل يستدعي وضع الاستراتيجيات والتدابير اللازمة والشروع في تنفيذها للحد منه ومحاربته بوصفه جريمة منظمة وشذوذاً في المعايير الدينية والأخلاقية والمجتمعية [٨].

يمكن وصف نشأة التنظيمات الارهابية بثلاث مراحل وهي:

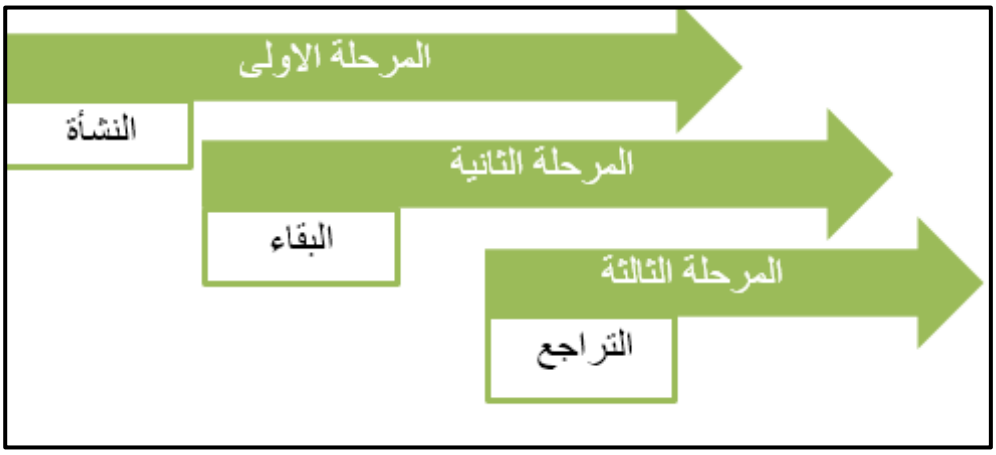

الشكل: من اعداد الباحثة بالاعتماد على مجموعة مؤلفين، المنهج المرجعي، مصدر سبق ذكره، ص٢٥.

المرحلة الاولى تتعلق بكيفية نشوء التنظيم والغاية من انشائه والهدف الذي يرجو و قد يكون تنظيم جديد النشأة، او تنظيم انشق عن منظمة سابقة، اما المرحلة الثانية تتعلق بمدة بقاء التنظيم واستمراره وبقائه معتمد على عوامل عدة ومدة البقاء تختلف من تنظيم الى آخر لأنه معتمد بالهيكل التنظيمي للجامعة الإرهابية واهدافه وغاياته والاستراتيجية والتكتيك الذي يتبعه وقد تكون هذه الاستراتيجية ديناميكية تتغير حسب الظروف من اجل التكيف مع القوى والظروف الداخلية والخارجية فإذا استطاعت التكيف سيدفعها إلى الاستمرارية أما إذا لم تكن قادرة على التكيف وواجهت مقاومة شديدة فإنها ستدخل في مرحلة التراجع وهي المرحلة الأخيرة وقد لا يكون هذا التراجع معني بالزوال بل سبات مؤقت من اجل البحث عن وقت ظهور آخر وبشكل آخر، وقد ساعدت اليوم الوسائل الرقمية التنظيمات الإرهابية من توسيع دائرتها وسهولة انتشار أيديولوجيتها مما يساعدها على الرجوع، لكن لو وجدت الاستراتيجيات الصحيحة والطرق المناسبة لمكافحة الارهاب فمن التأكيد سيزول وجود التنظيم الإرهابي[٩].

المطلب الثاني: مصادر التمويل الارهابي

يعد التمويل المالي للتنظيمات الارهابية هو اهم موضوع يجب التطرق اليه لأنها سبب بقاء وظهور التنظيمات الارهابية وتعتمد هذه الاخيرة على مصادر مختلفة لتمويل عملياتها وهي كالاتي [١٠] وسنتطرق الى طريقة التي اعتمدها تنظيم داعش في تمويلاته المالية على سبيل المثال [١١] :

اولا: المسروقات اعتمد تنظيم داعش في تمويله على مصادر عدة ومنها المسروقات وشملت اجهزة البناء وكابلات الكهرباء والبيوت والمولدات الكهربائية وأكبر عملية سرقة قام بها التنظيم هي الاستحواذ على ٢٦ دفتر حسابات عقارية تشمل سندات ملكية عقارات بلغت قيمتها ٩٠ مليون دولار وقام التنظيم بإعادة بيعها لاحقاً وشملت السرقة تهريب النفط واختطاف شاحنات صهاريج وحسب الدراسات تقدر استفادة تنظيم داعش من النفط المهرب وخصوصاً مصفى بيجي ما يزيد عن مليار دولار.

ثانياً: الابتزاز مارس التنظيم الابتزاز بكل اشكاله وتضمنت ممارسات الابتزاز بأخذ نسبة ٢٠٪ من قيمة العقود لشركات ومنشآت كبيرة في الموصل مثل شركات صناعة الأسمنت ومصنع مشروبات غير كحولية، بالإضافة إلى مطالبة التنظيم شركات الاتصال في العراق بدفع مبالغ مالية مقابل عدم تدمير أبراج الاتصال وقد جنت من هذه الممارسات أموالاً طائلة ايضاً.

ثالثاً: مصادر اخرى هي التهريب كتهريب المسروقات والآثار وقطع الطرق على شاحنات التجارة مقابل الحصول على الرسوم غير عمليات الاختطاف والحصول على الفدية.

ولعل اهم ما ميز تنظيم داعش عن التنظيمات الأخرى الإرهابية هو الاعتماد على التمويل الداخلي من داخل ارض الدولة كما ذكرنا سابقاً بالإضافة الى الدعم والتبرعات الخارجية.

المبحث الثاني: التحديات الامنية في مكافحة الارهاب، واستراتيجيات المكافحة

المطلب الأول: التحديات الأمنية في مكافحة الارهاب

واجه الامن العراقي تحديات كثيرة ساهمت في تعثره في تحقيق الامن المستدام وفرض السيطرة الامنية وساهمت التهديدات الامنية في زعزعة وضع العراق على كافة المستويات خصوصاً بعد دخول تنظيم داعش الى العراق وحيث حظي التنظيم باهتمام دولي واسع عندما بدأ بالتوغل بالأراضي العراقية بدأ من اجتياح الموصل وصولاً إلى أطراف ببغداد [١٢]. وسنأتي الى بيان اهم التحديات التي ما زال يعاني منها الامن الوطني العراقي في مكافحة الارهاب وبسط الامن بصورة عامة.

يعد توفير امن الحدود من أبرز التحديات الامنية في مكافحة الارهاب فمن المهم العمل على تشديد الامن على الحدود ومسك المناطق الفارغة لان هذه الخطوة ستساعد في إتاحة الفرص لردع وكشف التهديدات الارهابية قبل أنّ تتوغل إلى المدن [١٣].

بالإضافة الى السلاح المنفلت ويعد الاخير من اكثر المشاكل التي تمثل خطراً وتهديداً للامن الوطني العراقي ومن اكثر الأسباب التي ساهمت في انتشار الفوضى وارتفاع معدل الجريمة والصراعات العرقية والمذهبية، والى الان لم تصل الحكومة العراقية إلى حل في الحد من هذه الظاهرة وهذا ما ينعكس

سلباً على المجتمع لان السلاح منتشر بكميات كثيرة بين العشائر والميليشيات والأفراد والجماعات المسلحة اي انه ليس مقتصر في متناول جهة حكومية اذ يعمل السلاح بشكل مباشر وغير مباشر على زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ويعكس صورة خارجية سلبية للعراق(١٤).

بالإضافة الى ما ذكر يعد انتشار السلاح بكل سهولة وفي متناول العامة والحصول عليه تحت مسميات مختلفة كالجماعات الخارجة عن القانون والميلشيات والافراد بالإضافة الى العشائر ابرز تهديد امني عانت منه الدولة العراقية في الآونة الأخيرة وساهم في زيادة القلق الامني والفوضى وضعف الاستقرار لاسيما بعد فشل محاولة استيعابها والتعامل معها، ن الجريمة المنظمة تشكل تحدي امني مهم لأنها تتلاقى مع اهداف ونوايا التنظيمات الإرهابية بالإضافة إلى أنها تمثل شكلاً من أشكال الارهاب تؤثر على اداء وفعالية الدولة واستقرارها الامني، وتشكل الجريمة المنظمة تحدي امني مهم لأنها تتلاقى مع اهداف ونوايا التنظيمات الإرهابية بالإضافة إلى أنها تمثل شكلاً من أشكال الارهاب تؤثر على اداء وفعالية الدولة واستقرارها الامني (١٥).

ومن التهديدات شديدة الخطورة على الامن الوطني العراقي، كونها تضعف من سلطة فرض القانون وتهدد مؤسسات الدولة والمجتمع والاستقرار الداخلي، فضلاً عن كونها تشكل تهديداً هذا غير اضرارها الاقتصادية الاجتماعية، اضحى العراق اليوم للأسف بسبب الانفلات الامني وغياب الردع بيئة خصبة لحصول الجرائم وتزايدها كحالات القتل والاغتصاب والفساد والمخدرات وغسيل الاموال والتجارة بالأعضاء البشرية، وكان تعامل الحكومات العراقية بعد عام ٢٠٠٣ في معالجة ومكافحة الجريمة المنظمة دون مستوى الطموح (١٦).

هذا غير الفساد الذي تعاني منهُ الحكومة العراقية على المستوى والإداري والمالي بالإضافة إلى الفساد الامني والعسكري من حيث كفاءة وتندي مستوى التكتيكات العسكرية ونوعية السلاح المستخدم على الرغم من التخصيصات المالية هذا غير فقدان الاستقرار السياسي والأزمات السياسية التي مر بها العراق وجعلته ساحة للتنافس الإقليمي والتواجد الاجنبي مما ساهم في إضعاف الهوية الوطنية والانتماء وزاد من النزعة الطائفية والعنصرية (١٧).

وكلما زادت حالات التطرف ضعف الاستقرار السياسي وحتى انه أصبح مؤشر على وجود الاستقرار السياسي من عدمه، ومن العوامل التي ساهمت بدخول التطرف الى المجتمع العراقي هي السياسات الخاطئة المبتعدة عن الوسطية والاعتدال والهوية الوطنية وتميل إلى التشدد التي أخلت جميعها بسبل العيش السلمي (١٨).

المطلب الثاني: استراتيجيات مكافحة الإرهاب

أطر القانون الدولي الكيفية لمكافحة الارهاب حيث أصدر الكثير من اللوائح التنظيمية ذات الصفة الإلزامية التي ينبغي على الدول اتباعها من اجل تجريم الأعمال الإرهابية والنزاعات المسلحة والقضاء على كل أشكال الدعم المقدم للإرهاب هذا غير الأنظمة والقوانين المنفصلة التي تم استحداثها للجزاءات المفروضة في إطار مكافحة الارهاب على مستوى التنظيمات ككل وعلى مستوى الأفراد المنتمين لهذه التنظيمات مثل تنظيم داعش (١٩)، واهم الاستراتيجيات التي يجب اتباعها هي:

١. **التمويل:** ولعل اهم هدف يجب الوصول اليه في محاربة التنظيمات المالية هو قطع ومكافحة اي شكل من أشكال التمويل اليهم لان التمويل المالي هو العنصر الأساسي في بقاء التنظيمات الارهابية وعرفت اتفاقية ١٩٩٩ تمويل الإرهاب بانه اي وسيلة كانت مباشرة او غير مباشرة تقدم لغرض وقوع سلوك إجرامي[٢٠]، تعقب تمويل الارهاب هو من اهم نشاطات مكافحة الارهاب وخصوصاً مكافحة غسيل الأموال لان من مصادر الرئيسية في تمويل الأعمال الارهابية وتتم عملية المكافحة اما عن طريق العقوبات ومراقبة وطنية و دولية وتتبع المعاملات المالية واتخاذ اجراءات ضد الأموال الغير مشروعة[٢١].

٢. **المعلومات:** يقصد بها وسائل جمع المعلومات عن الملتحقين والمتطوعين في التنظيمات الإرهابية وطريقة عمل الأخيرة او هيكليتها الإدارية، واي معلومة صغيرة وبسيطة، تعتبر معلومات اساسية ويجب جمعها وتشمل هذه العملية الاستخبارية معلومات عن كيفية تمويل التنظيم الارهابي نفسه، والآلية المتبعة في جمع المتطوعين واستقطابهم، وعملية تدريبهم ومعسكراتهم ونوعية العتاد والسلاح هذا على المستوى المادي، اما على مستوى العقيدة فيجب معرفة ايدلوجية التنظيم المتعبة والهدف المنشود للجماعة الارهابية، وطرق الاتصال، وقيادات الحركات الإرهابية وخلفياتهم الاجتماعية والسياسية بالتفصيل، ونوايا التنظيم وتهديداته المتوقعة بالإضافة الى. معرفة نقاط القوة ومكامن الضعف التي يمكن للمؤسسات الاستخبارية الاستفادة منها، بعد ها تأتي مرحلة وضع تكتيك او خطة لمتابعة التنظيم [٢٢].

٣. **التجسس ومداهمة المقرات:** ومن الاجراءات المهمة في مكافحة التنظيمات الإرهابية هو التجسس على المكالمات والاتصالات الفنية والمراسلات التحريرية بين التنظيم وقياداته والأفراد المنتمين اليه بالإضافة إلى اهمية الضربات الاستباقية على مقرات التنظيم ومعسكراتهم التي تمكن القيادات الامنية من تقوية وتعزيز موقفها كونها تحمل عنصر المفاجأة تمكنها من الحصول على المعلومات والوثائق ومراسلات والمخططات داخل تلك المقرات بالإضافة إلى مصادرة العتاد والسلاح وهذا ماحصل عندما قامت الولايات المتحدة من الحصول على اسرار في مقر سكن بن لادن في عام ٢٠١١ وفي مقر مقتل ابو ايوب المصري والبغدادي في بغداد ٢٠١٠. مثل هذه الوثائق التي تتم مصادرتها أثناء عملية مداهمة المقرات يتم تصنيفها بأنها على درجة عالية من الأهمية والصحة والأخذ بها بشكل مضاد في مكافحة الارهاب [٢٣]. هذا من غير ضرورة مداهمة الخلايا النائمة والقضاء عليها.

٤. **الإعلان ومواقع التواصل الاجتماعي:** من الاستراتيجيات المهمة في مكافحة الارهاب هي رصد كل الدعاية الجهادية وقطعها حيث تعتبر هذه العملية من اهم الجهود التي تأتي على قدر من الأهمية في مكافحة الارهاب هو قطع صلة التواصل بين التنظيم الارهابي والجماهير كي لا يسيطرون ويغسلون ادمغة الشباب والمستضعفين من الناس بأفكارهم ونواياهم وخصوصاً في عصر السوشيل الميديا حيث اصبح من السهل الوصول إلى الشعب وفي هذا السياق وضمن الجهود الدولية في مكافحة الارهاب فقد نجح تطبيق تويتر سابقاً قبل ان يتم تغيره إلى منصة اكس "في إيقاف عشرات الالاف من حسابات التي تروج لتنظيم داعش والتابعة له والمؤيدة حيث تم التأكد ان ما يقارب ٨٠٠ حساب تابعة لتنظيم داعش وفق دراسة أعدها موقع Google [٢٤].

وكل ما ضاقت السبل التكنولوجية وغيرها من الاتصال المباشر بالشعب كلما قل انتشار التنظيم وافكاره وفي المقابل يتم التأكيد على استغلال هذه المواقع لضرورة التوعية ومواجهة الأفكار المتطرفة واخذ الحيطة والحذر من هكذا افكار تفكك المجتمع وتنهش الامم وان تكون هناك رقابة حكومية وعلى مستوى من الشفافية عالية لمراقبة اي مواقع او حسابات تروج لأفكار متطرفة من اجل كسب مقاتلين تحت اي مسمى كان من اجل حماية المواطنين، ولكي لا يكون فراغ السلطة والتهاون هو سبب في السماح بدخول الارهاب والتطرف.

٥. **تطوير المنظومة الامنية:** من الضروري العمل على تطوير المنظومة الامنية والعسكرية وتعزيز القدرات التسليحية ورفع المهارة التدريبية القتاليّة والبدنيّة للجيش والقضاء على كافة التحديات والعثرات التي تعرقل تطور صنوف الجيش العراقي والقطاعات الامنية كافة فضلاً عن تبني رؤية دقيقة في تعزيز العقيدة العسكرية [٢٥].

الخاتمة

الارهاب هو من المشاكل التي في تزايد خلال القرنين الأخيرين وظاهرة فتكت بمجتمعات كثيرة ومنها العراق حيث عاني منها منذ عام ٢٠٠٣، وتحتاج هذه الازمة الى مكافحة واستراتيجية دقيقة مثلما ذكر من حيث التصدي للتمويل الارهابي لأنه سبب مباشر في بقاء التنظيمات المتطرفة واستمرارها، ومسك المناطق الفارغة والحدود خصوصاً والقضاء على الخلايا النائمة ووضع حل للانفلات الامني من حيث الجريمة المنظمة والسلاح المنفلت والفساد الامني وتطوير المنظومة الامنية على كافة المستويات ورفع الجاهزية العراقية ومراقبة وسائل التواصل الاجتماعي حيت تعد وسيلة جداً مهمة تعتمد عليها التنظيمات الإرهابية في تغذية افكارها ونشر أيدولوجيتها وكسب متطوعين وغسل العقول، ونحن اليوم في عصر أصبحت الجريمة سهلة والسلاح غير منحصر بيد الدولة بل في متناول اليد، فضلاً عن سهولة نشر الأفكار المتطرفة واستقطاب الشباب لغرض تحقيق غايات مختلفة، ومن اجل تحقيق مجتمع امني مستقر وحماية المواطنين تعد مواجهة التحديات الامنية هي الهدف الرئيسي لتحقيق الاستقرار الامني والمجتمعي مما سينعكس ايجاباً على المجالات الأخرى.

الهوامش

(١) عبد المنعم محمد الأحمد، الارهاب الدولي أسبابه ودوافعه من الناحية التاريخية، مجلة دراسات تاريخيّة، جامعة دمشق، العدد ١٣٩، ٢٠١٩، ص ٣٠١. كذلك ينظر: انسام فائق عبد الرزاق العبيدي، ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول المقترحة، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٢، السنة الثانية عشر، بغداد، ٢٠٢٠، ص ص ص٤٠٧،٤٤١٣

(٢) تشارلز تاونزند، الارهاب مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ١١-١٢.

(٣) عبد المنعم محمد الأحمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.

(٤) شريف عبد الحميد حسن رمضان، الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون، طنطا، العدد الحادي والثلاثون – الجزء الثالث، ٢٠١٦، ص ص١١٤٥-١١٤٦.

(٥) مجموعة مؤلفين، المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، ناتو، ٢٠٢٠، ص ١٤.

(٦) شريف عبد الحميد حسن رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٤٦-١١٧. كذلك ينظر: سعد شهاب احمد الشيخ، الاستراتيجية العراقية في مكافحة الارهاب الفرص والتحديات، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العدد ٦، المجلد٣، بغداد، ٢٠٢٣، ص ١٢٢.

(٧) حمدان رمضان محمد، الإرهاب الدولي وتداعياته على الامن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١، ص ٢٧٨.

(٨) ظفر عبدالله مطر، الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية العراقية ... الدور والأهمية، الندوة العلمية السنوية لقسم الدراسات السياسية، العدد ٧، المجلد ١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠٢٤، ص ٣٨.

(٩) مجموعة مؤلفين، المنهج المرجعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥-٢٦.

(١٠) هاوارد چيه. شاتز، ايرين إليزابيث چونسون، الدولة الإسلامية التي عرفناها رؤى متبصرة فيما قبل الظهور ودلالاتها، مؤسسة Rand، ص ص ٨-٩.

(١١) للمزيد ينظر الى: لپاتريك بي چونستون وآخرون، أسس الدولة الاسلامية الادارة، المال، والارهاب في العراق من عام ٢٠٠٥ الى ٢٠١٠، مؤسسة RAND، كاليفورنيا، ٢٠١٦.

(١٢) لين إي. دايفس وجيفري مارتيني وكيم كراجين، استراتيجيّة لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام(ISIL) كتهديدٍ عبر إقليمي، مؤسسة Rand، ص ٣.

(١٣) مجموعة مؤلفين، المنهج المعرفي، مصدر سبق ذكره ص ١١.

(١٤) علي صادق كريم، الامن القومي العراقي قراءة في بيئة التهديدات والتحديات، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر ٢٠٢٤، https://www.alnahrain.iq/post/1142

(١٥) سليم كاطع علي، تحديات وآليات تعزيز الامن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٤، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٣٩، ٢٠٢١.

(١٦) علي صادق كريم، مصدر سبق ذكره.

(١٧) ربا صاحب عبد، صلاح مهدي هادي الشمري، ديناميكية الامن: المخاطر والتهديدات التي تواجه الامن الوطني العراقي بعد العام ٢٠١٠، ص ٦٢٧.

(١٨) مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٨٥، ٢٠٢١، ص٢٨٢.

(١٩) تريستان فيرارو، القانون الدولي الإنساني والعمل الإنساني القائم على المبادئ ومكافحة الإرهاب والجزاءات: بعض وجهات النظر المطروحة بشأن مسائل معينة، المجلة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2021، ص ص ١١٨

(٢٠) شريف عبد الحميد حسن رمضان، مصدر سبق ذكره، ص ص، ١١٦١-١١٦٢

(٢١) مجموعة مؤلفين، المنهج المرجعي، ص ٧٢.

(٢٢) جاسم محمد، مكافحة الإرهاب دولياً ومحلياً. القواعد الأساسية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات . المانيا وهولندا، ٢٠٢٥، https://www.europarabct.com

(٢٣) جاسم محمد، مصدر سبق ذكره.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) سليم كاطع علي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

المصادر

١. عبد المنعم محمد الأحمد، الارهاب الدولي أسبابه ودوافعه من الناحية التاريخية، مجلة دراسات تاريخيّة، جامعة دمشق، العدد ١٣٩، ٢٠١٩.

٢. شريف عبد الحميد حسن رمضان، الإرهاب الدولي – أسبابه وطرق مكافحته في القانون الدولي والفقه الإسلامي – دراسة مقارنة، مجلة كلية الشريعة والقانون، طنطا، العدد الحادي والثلاثون – الجزء الثالث، ٢٠١٦.

٣. مجموعة مؤلفين، المنهج المرجعي لمكافحة الإرهاب، ناتو، ٢٠٢٠.

٤. حمدان رمضان محمد، الإرهاب الدولي وتداعياته على الامن والسلم العالمي دراسة تحليلية من منظور اجتماعي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد ١١، العدد١، ٢٠١١،٤.

٥. ظفر عبدالله مطر، الدبلوماسية الرقمية في وزارة الخارجية العراقية ... الدور والأهمية، الندوة العلمية السنوية لقسم الدراسات السياسية، العدد ٧، المجلد ١، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، ٢٠٢٤.

٦. لين إي. دايفس وجيفري مارتيني وكيم كراجين، استراتيجيّة لمكافحة الدولة الإسلامية في العراق والشام(ISIL) كتهديدٍ عبر إقليمي، مؤسسة Rand.

٧. هاوارد چيه. شاتز، ايرين إليزابيث چونسون، الدولة الإسلامية التي عرفناها رؤى متبصرة فيما قبل الظهور ودلالاتها، مؤسسة راند.

٨. علي صادق كريم، الامن القومي العراقي قراءة في بيئة التهديدات والتحديات، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر ٢٠٢٤، https://www.alnahrain.iq/post/1142

٩. تريستان فيرارو، القانون الدولي الإنساني والعمل الإنساني القائم على المبادئ ومكافحة الإرهاب والجزاءات: بعض وجهات النظر المطروحة بشأن مسائل معينة، المجلة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، 2021.

١٠. جاسم محمد، مكافحة الإرهاب دولياً ومحلياً. القواعد الأساسية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات . المانيا وهولندا، ٢٠٢٥، https://www.europarabct.com

١١. سليم كاطع علي، تحديات وآليات تعزيز الامن الوطني العراقي بعد عام ٢٠١٤، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٣٩، ٢٠٢١.

١٢. ربا صاحب عبد، صلاح مهدي هادي الشمري، ديناميكية الامن: المخاطر والتهديدات التي تواجه الامن الوطني العراقي بعد العام ٢٠١٠.

١٣. مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد ٨٥، ٢٠٢١، ص ٢٨٢.

١٤. تشارلز تاونزند، الارهاب مقدمة قصيرة جداً، ترجمة محمد سعد طنطاوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ١١-١٢.

١٥. لباتريك بي چونستون وآخرون، أسس الدولة الاسلامية الادارة، المال، والارهاب في العراق من عام ٢٠٠٥ الى ٢٠١٠، مؤسسة RAND، كاليفورنيا، ٢٠١٦.

١٦. سعد شهاب احمد الشيخ، الاستراتيجية العراقية في مكافحة الارهاب الفرص والتحديات، المجلة العلمية لجهاز مكافحة الارهاب، العدد ٦، المجلد ٣، بغداد، ٢٠٢٣.

١٧. انسام فائق عبد الرزاق العبيدي، ظاهرة الارهاب بين الواقع والحلول المقترحة، قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد ٦٢، السنة الثانية عشر، بغداد، ٢٠٢٠.